الرياض
الجمعة ٢٣ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٨

عطر وحبر

هكذا نبايع مليكنا

هيام المفلح

..سلام الله عليك أيها المليك

..حين ازدانت الرياض وتزينت احتفاءً بك فلأنك ابنها البار عبدالله بن عبدالعزيز.. الابن الذي تواضع لعامة الناس.. ودخل بيوتهم.. وسار في شوارعهم.. وزار أسواقهم

..الابن الذي فتح صدره لشكواهم وعَوزَهم.. ومنع تذللهم بين يديه.. وانحناءهم في حضرته.. وتقبيلهم ليديه

الابن الصادق الذي شهد من حوله بأنه أول المعترفين بخطئه إن أخطأ.. وأنه يكره التملق والحديث عن الآخرين.. وأنه نصح أبناءه بالبعد عن مظاهر الترف والبذخ والاقتراب من الناس ..بالتواضع

..لذلك احتضنتك الرياض بقلبها.. بلا ألقاب

..لذلك لم تتصنع الجماهير في حبها ولا في حفاوتها.. ولا في فرحها

!والله انها لنعمة وهبك ربنا إياها... وأي نعمة

..نبايعك أيها الأب المحبوب ملكاً لمملكتنا الطيبة المباركة

..ونعاهدك على تحقيق ما ناشدتنا به يوم توليت الدفة بعد سلفك وشقيقك وصديقك فهد يرحمه الله

..طلبت منا - يومذاك - أن نكون لك عوناً وسنداً.. أن نناصحك وندعو لك

وها نحن يا مليكنا نطيع أمرك ونجب دعوتك ونذكّرك - وأنت العارف - ببعض ما نصح به رسولنا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم، وبعض ما نصح به السلف الصالح حكامهم بعد ..توليهم أمانة الحكم.. فإن الذكرى تنفع المؤمنين

.ونسأل الله لك السلامة والسؤدد، وأن ينجيك من شر ما تجد، وأن يجعلنا لك بطانة صالحة تناصرك وتسددك وتذود عنك حتى آخر نبض

فتذكّر يا مليكنا المحبوب أن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته».. وقال «سبعة يظلهم الله .«يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل..».. وقال أيضاً: «من ولي أمر المسلمين شيئاً، فولى رجلاً، وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه، فقد خان الله ورسوله

..وتذكر يا مليكنا الصادق المحبوب أن أبا مسلم الخولاني دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: السلام عليك أيها الأجير.. فقالوا: قل السلام عليك أيها الأمير

فقال السلام أيها الأجير.. فقالوا: قل أيها الأمير.. فقال السلام عليك أيها الأجير فقالوا قل الأمير.. فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول فقال: «إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها، وداويت مرضاها، وحبست أولاها على أخراها وفاك سيدها أجرك، وإن أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها» جعلك الله من العادلين وأعانك وسدد خطاك.. إنه سميع الدعاء..